المجلد ٢٧، العدد ٢: ٢٠١٩. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(2): 2019.

Village Market Poem.
A Reading in the Communicative Approach

Salima Swadi Zaghir
Directorate General of Education Qadisiyah
s.salima @yhooo.com

Submission date: 27/11/2018 **Acceptance date**: 6/2/2019 **Publication date**: 30/4 /2019

Abstract

The research is based on the study of communication as a modern approach that is relied on by many writers, especially poets of the modern age, where they build the texts of their poems through the employment of the cultural heritage, social and civil, inspired by the life they lived on the homeland and they transferred that heritage and made it pillars On the basis of the artistic construction of the poem, and they re-produced others to fit the basic idea that the poet wants to connect to the recipient.

Key words: Acritical approach, Sign, Signal.

سوق القرية قراءة في المنهج التواصلي

سليمة سوادي زغير
المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

الخلاصة:

يقوم البحث على دراسة التواصلية بوصفها منهجاً حديثاً يعول عليه الكثير من الأدباء، ولاسيما شعراء العصر الحديث حيث يعمدوا إلى بناء نصوص أشعارهم من توظيف الموروث الثقافي والإجتماعي والحضاري الذي أستلهموه من الحياة التي عاشوها على أرض الوطن وقاموا بنقل ذلك الموروث وجعلوه من المرتكزات التي يقوم عليه البناء الفني للقصيدة، وأنهم قاموا بإعادة أنتاج البعض الآخر حتى تتلائم مع الفكرة الأساسية التي يرغب الشاعر بتوصيلها إلى المتلقي.

الكلمات الدالة: منهجاً نقدياً، العلامات، الأشارات.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١ –المقدمة

يقوم البحث على دراسة التواصلية بوصفه منهجاً نقدياً حديثاً، فالكثير من الحضارات والثقافات تنهض بالارتكاز على جهود المقدمة، بعد الاِحاطة الشاملة بالموروث الثقافي والحضاري للأمة، فالأديب عندما ينشأ نصاً أدبياً أنما يقوم بقراءة الواقع أولاً والاِرتكاز على ما استقر في ذهن الأمة من عادات وتقاليد وأوضاع اِقتصادية واِجتماعية وأقوال وقصص وحكم وما إلى ذلك حيث تنضوي جميعها تحت مصطلح عام هو الموروث الثقافي.

ينهض البحث بمبحثين المبحث الأول يقدم إضاءة بحثية تكون بالتعريف بالتواصلية باللغة والإصطلاح ويدرس أشكال الإتصال ووجهة نظر الباحثين بذلك وكذلك دراسة نظرية التواصلية وأهم الآراء التي تنهض بها وخصوصاً عند مؤسسها رومان جاكوبسن و أهم الباحثين في هذا المجال.

المبحث الثاني ينهض بتحليل لنماذج من شعراء العصر الحديث الذين استلهموا حضارة الأمة بكل مرتكزاتها الثقافية والاِجتماعية والسياسية والإقتصادية و قاموا بإعادة انتاج هذا الموروث بلبوس خاص لكي يؤدي وظيفة تواصلية يبتغونها من المتلقي.

٢– المبحث الأول:

التواصلية في اللغة و الاصطلاح: ٢–١

التواصلية لغةً: ورد في لسان العرب: وَصَلَ: (وصلتُ الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران ... واتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع . ووصل الشيء إلى الشيء، وصولاً وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه . ووصله إليه وأوصله أنهاه إليه و أبلغه إياهُ).[١]،[٢] أي أنه اسم مشتق من الفعل وَصَلَ. وجاء في معجم الوسيط (تواصلاً خلاف تصارماً)[٣].

التواصلية في اصطلاح البلاغيين: نقل الأخبار بوساطة العلامات والإشارات من مرسل إلى متلقي. عبر قناة ما .[٤]

ويعرف سورنسكي الإتصال: بأنه نقل المعلومات بين الأفراد نقلاً مفيداً بقناة محددة. ويعرف الأتصال أيضاً بأنه نظم صناعة الأخبار بوساطة العلامات.[٥]

فمن الملاحظ أن استعمال مصطلح (التواصل) و(الاتصال) هو الشائع في المشرق العربي ومغربه .[٦] إلا أن سورنسكي يبني تعريفه على أهم مكونات الحد الاتصالي: المحتوى (وجود معلومة) والمشاركين (بنقلها مرسل إلى مستقبل) وقناة من قناة اتصال بعينها: سمعية أو بصرية.

فتتحقق للإتصال غايته الكاملة من توفر عناصر تفاعله المشار إليها، فبالمشاركة المتكافئة بين جميع أطرافه يتحقق الإتصال.[٧] والتواصلية على وفق هذين المعنيين تتحقق بجميع أقطاب التواصل وهي:

١– المرسل الذي توكل إليه الوظائف التعبيرية أو الإنفعالية.

٢– المرسل إليه وتقع على عاتقه الوظائف الإفهامية.

٣– السياق الذي يولد وظائف مرجعية.

٤– الصلة التي بها تتولد وظائف الإنتباهية.

٥– السنن ويكون لها الوظائف المعجمية.

٦- الرسالة و تحمل وظيفة إنشائية أي أنها تكون وسيلة وغاية في الوقت ذاته لكونها تجمع كل ما تؤديه اللغة من وظائف أتصالية كما يراها جاكوبسن.[٨]

حيث تعمل التواصلية و تؤدي وظيفة انتاج الدال وتتوجه إلى المتلقي بدلالة معينة التي رغب المرسل بأن يتبناه (أي المتلقي) ويأخذ به، وبهذا فالتواصل يكون بين طرفين يرتبطان بعلاقة معينة تحكم اشكال الإتصال وبدونها تكون القطيعة والأنفصال.[٩] وهذا ما ذهب إليه معظم الدّارسين الذين يقابلون الأتصال والتواصل ب (communication) الأستمرارية لكونها جزءاً من التبليغ التام للرسالة.[١٠]

نخلص من هذا إلى القول بأن التواصل نقل معلومات من متكلم بوصفه مصدر المعلومات_ أي وجود قصدية وراء فعل التواصل_ [١١] إلى المخاطب بوصفه هدفاً للعملية التواصلية، وهذا ما يؤكدهُ فرانك في كتابه حدود التواصل، حيث يشترط حوار قائم بين شخصين موجودين بالفعل ويعرف أحداهما الآخر: وبوجودهِ، أي أنه يشترط الوجود الواقعي والفعلي لكي يحقق التواصل الحقيقي.[١٢] وهذا يعني أن التواصل هو سيرورة تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تتطلب الرسالة من الذات الأولى نحو الثانية و تقتضي هذه العملية جواباً صريحاً أو ضمنياً .

فالإتصال من العلوم القليلة التي تتكثف وتتقاطع فيها مجموعة من العلوم التي تلتقي بها كالفلسفة والتاريخ والجغرافية وعلم النفس والسوسيولوجيا والاثنولوجيا وعلم السياسة والأحياء وصولاً إلى السيبرنطيقا والتحكم الآلي وأخيراً علوم الإدراكية.[١٣] فهو بهذا يكون مرتكزاً رصيناً تقوم عليه علوم متنوعة.

٢-٢ أشكال الأتصال:

تحكم أشكال الاتصال اعتبارات عدة منها عدد الأشخاص المشاركين في الحدث الإتصالي، ففيه يكون التمييز بين الإتصال القائم على الحوار الداخلي والإتصال القائم على الحوار الخارجي، ومن جهة أخرى يكون التمييز بين الإتصال الفردي والإتصال الجماهيري، ففي كلا الإتجاهين لا يخرج الإتصال عن هذه الوظائف التي حددها (بوهلر) وهي:

١- الوظيفة التمثيلية والوصفية .

٢- الوظيفة التعبيرية.

٣- الوظيفة الندائية.

وهي تعاكس ما جاء به مؤسس النظرية رومان جاكوبسن عند الغرب.[١٤]

عودة على البدء يتصف الإتصال الداخلي (المونولوجي) بوجود مرسل واحد فقط ويكون هذا الإتصال أما:[١٥]

أ- اتصال الشخص بذاته intrapersonal

ب- اتصال الشخص بآخرين intrpersonal .

فيعد التفكير بصوت مسموع من النوع الأول أو اتصال الشخص بذاته. أما النوع الثاني فيتجلى في اتصال جانب المرسل مع المرسل إليه وهو مستقبل الخطاب ومنتجه أي يقوم هو ايضا بدور المرسل، وقد يتعدد المشاركون في الاتصال، كأن يكون لأشخاص عدة اسهامهم في اتصال خارجي وهذا النوع لا يدخل ضمن اطار البحث الذي يتحدد فيه الشاعر مع موروثه الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي.

وباقي أشكال الأتصال _ المقصود به الاتصال الجماهيري الذي تمثلهُ وسائل الأعلام فهو ايضاً لا يدخل ضمن أطار البحث فتقسيم اشكال الأتصال [١١/١٤]_ حسب نمط العلامات المستخدمة فيه _ إلى الاتصال اللفظي (verbal Commuicaton) والاتصال غير اللفظي (Non- verbal Communicotion) لابد من أن يكون التفاعل اللفظي نسقاً اجتماعياً، يعمد فيه المتكلم إلى اختيار منطوقات معينة تتفق مع المعايير الاجتماعية الحاكمة في طريق الخطاب، وأنها تكون قابلة للتحليل سواء أكانت داخلية في سياق اللغة ذاتها أم ضمن السياق الأوسع للسلوك الإجتماعي [١٦].

فالمعنى شكلاً من أشكال السلوك الإنساني وهذا السلوك قد يكون حقيقي وقد يكون متخيل، إلا أنه يرد في سياق بنيوي ينظر إلى اللغة بوصفها نظاماً لوسائل الاتصال وكل ما بها من عناصر تجند لخدمة الوظيفة الاتصالية.[١٧]

٣-٢ النظرية التواصلية:

يعد الإتصال بأبسط مدلولاته هو التعبير عن الأفكار سواء أكانت منطوقة (شفوية) أو مكتوبة، وأن هذا النشاط يعتمد بشكل كامل على اللغة _ يرفض بعض الباحثين إلى جعل اللغة مجرد أداة تواصل في النص الأدبي، الذي يرى اللغة فيه طرفاً رئيساً تأخذ الشكل الذي يقترحهُ منتج النص في ضوء العقل و الخيال معاً .[١٨] وهذا حق مشروع يملكهُ المنتج في جعل اللغة أشياء وليس علامات ورموز وليست دلائل وله أن يلبسها صورة خياله، وغايته في كل ذلك هو التأثير في المتلقي وهذا حق مشروع لكل من له سلطة القلم _ الوظيفة التفاعلية الكامنة فيها حيث يستخدم المتكلم أو الكاتب اللغة بوصفها وسيلة لإقحام ذاته في الحدث الكلامي_ فيكون الايصال وظيفة لغوية، عندما يتفق كل من الباث والمتلقي على اتخاذ اللغة أداة للأتصال [١٩] وذلك من قيامها بالتعبير عن تعليقاته وميوله، وتقويماته، وعن علاقته بمستمعه و قارئه، وهذا النشاط يعتمد بشكل كامل على اللغة التي ينشأها المرسل بنص معين _ الرسالة _ لغرض احداث تأثير في المتلقي وهذا التأثير يكون أما إقناعاً في قضية معينة أو حمله على التأثير الوجداني العاطفي منها، أي بتأييد الفكرة أو رفضها، وتكون هذه العملية بدافع الإتصال لموضوع خاص أو فكرة ما تأخذ طابع الملاحظة والتأثير فيه، ولكي تحقق هذه العملية نجاحاً لابد من توظيف كل الامكانيات والطاقات اللغوية لخدمة الفكرة، ويكون ذلك بطبيعة الحال من الأعمال إلى إختيار اللغة المناسبة _ أي أن هنالك اتفاق مسبق على دلالة معينة نفهم من سياق النص وكذلك الاتفاق على طريقة تفكيك هذه الرسالة، وكيفية تركيبها بجمل وعبارات وتراكيب وطرق أداء هذه العبارات فيكون مدار اهتمام المرسل هو كيف يقدم الفكرة للقارئ. وهل وفّق لخدمة فكرته؟ وكم نسبة الإنجاز؟ كل هذا يدخل في حسابات المرسل أثناء عملية التواصل.

فالبحث يقوم على دراسة قصيدة للشاعر عبد الوهاب البياتي، والوقوف عند عناصر التواصل التي قام بتوظيفها في رسالة لغوية وما يربط بها من عناصر التواصل المتمثلة في (المرسل والمتلقي ومحتوى الرسالة (النص) والكود أو الشفرة المستعملة فيها) [٢٠] فهذه العناصر تربطها علاقات متنوعة ومتغيرة في نفس الوقت.

فللغة أهمية بالغة في عملية التواصل، ولذا تناولها العديد من الدارسين بالاهتمام والدراسة من حيث التعريف والتصنيف والتحليل ومن أهم من عرف اللغة بوظيفتها التواصلية جوزيف فندريس: (نظام من العلامات، يستخدم

للتفاهم بين البشر)[٢١] فاللغة إلتزام وفق هذا المبدأ تمثل أداة للاتصال بين أفراد المجتمع البشري، فانتظام هذه اللغة على وفق ما تتطلبها حاجات المجتمع كما يراها علماء الاجتماع، وعلى وفق ما يقتضيه التفكير ومتطلبات التفاهم التي تقوم عليها تلك المجتمعات وما تقتضيه عملية الفهم والأفهام بوساطة اللغة ذاتها، أي أن أهتمام الدارسين للغة انما لكونها الوسيلة والغاية في الوقت ذاته .

فعملية الأتصال لا تنشأ من فراغ بل أنها تقوم لغرض تحقيق هدف ما، فالتفكير في قضية معينة هو ما يدفع المنشأ إلى كتابة النص اللغوي.

٢ – المبحث الثاني : تحليل قصيدة سوق القرية [٢٢] / للشاعر عبد الوهاب البياتي .

الشمس ، والحمرُ الهزيلةُ، والذباب
وحذاءُ جنديٍّ قديم
يتداولُ الأيدي، وفلاحُ يحدّقُ في الفراغْ.
((في مطلع العامِ الجديدْ.
يداي تمتلئان حتماً بالنقودْ
وسأشتري هذا الحذاءْ))
وصياحُ ديكٍ فرّ من قفصٍ، وقديس صغيرْ:
((ما حكْ جلدكَ مثل ظفرك))
و((الطريق إلى الجحيم
من جنة الفردوسِ (أقربُ) والذبابْ
والحاصدونَ المتعبونُ:
((زرعوا، ولم نأكلْ
ونزرع، صاغرينَ، فيأكلون))
والعائدونَ من المدينةِ: يا لها وحشاً ضرير
صرعاهُ موتانا، وأجسادُ النساءْ
والحالمونَ الطيبونْ))
وخوارُ أبقار، وبائعةُ الأساور و العطورْ
كالخنفساء تدبُّ: ((قبرّتي العزيزة)) يا سدوم!
لن يُصلحَ العّطارُ ما قد أفسد الدهر الغشومْ
وبنادقُ سودُ ومحراثُ، ونارْ
تخبو، وحدّادٌ يراودُ جفنه الدامي النعاسْ:
((أبداً، على أشكالها تقعُ الطيور
والبحرُ لا يقوى على غسل الخطايا، والدموغْ))
والشمسُ في كبد السماءْ
وبائعاتُ الكرم يجمعنَّ السلالْ:

((عينا حبيبي كوكبانِ
وصدرهُ وردُ الربيع
والسوق يقفر، والحوانيت الصغيرةُ والذباب
يصطادُه الأطفالُ، والأفق البعيد،
وتثاؤبُ الأكواخ في غاب النخيلْ

٢-١ دلالة العنوان

لا يفارق عبد الوهاب البياتي ما لزملائه الرواد من بساطة العنوان وسهولة الوصول إلى معناه وانتزاعه من النص لتأتي اغلب عنواناته مركباً اضافياً اسنادياً مثل (بقايا لهيب) و(وكر الشيطان) و(اغنية زورق)[١٨٧/٢١] وكذلك اتصافها بالبساطة و السطحية كعنوان القصيدة (سوق القرية)[٢٣]، فالشاعر بإضافة النكرة (سوق) إلى الاسم المعرف (القرية) إنما أراد التحديد والحصر، فالسوق هو المكان الذي يرتادهُ كافة أبناء القرية الغني والفقير الصغير والكبير، البائع والمشتري، فهذه الضدية هي ما تقوم به القصيدة التي يتردد فيها العنوان بلفظهِ مرة واحدة وبمعناه مرات عدة.

٢-٢ الاشارات:

الاشارات صنف من الكلمات يتغير معناها بتغير المقام[٢٤]، فهي تعابير لغوية ترد في سياقات معينة، تتحدد من هوية المتخاطبين أو من الظروف التي يتحدثون فيها.[٢٥] وأنها تتصدر قائمة التعابير اللغوية التي لها القدرة على ربط أجزاء النص مع بعضها أولاً وربطها بالواقع الخارجي من وحدات الشخوص والزمان والمكان، التي يتضمنها سياق النص وتستدل بواسطتها على مفاتيح النص لكونها جزءاً من اللغة التي لا نستطيع الوقوف على مدلولها إلا من السياق الذي ترد فيه ومن أبرز الصور ترد فيها هذه اللغة (الإشارات هي الضمائر بكافة أنواعها ومدلولاتها التي تدل على الحضور والغياب)[٧٨/٢٤].

وعلى هذا يمكن تقسيم الإشارات إلى ثلاثة أنواع هي:

١- الإشارات الشخصية.
٢- الإشارات المكانية.
٣- الإشارات الزمانية.

أولاً: الإشارات الشخصية:

هي الأشارات التي تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب،[٢٦] والتي تجتمع تحت مصطلح عام هو (الضمائر- لفظ موضوع يعين مسماه أكان متكلما (أنا، نحن) أو مخاطباً (أنتَ، أنتِ، أنتما....)أم غائباً (هو، هي، هما) وهي تقوم مقام ما يُكنى به مسمياتها) [٢٧]- وتقسم إلى مجموعتين هما [٢٨]

أ- الضمائر المنفصلة.
ب- الضمائر المتصلة.

وهذان النوعان لهما أهمية كبيرة في تماسك النص شكلاً ودلالةً، ولهذا فقد حظي بالعناية والأهتمام من لدن علماء اللغة خصوصاً وعلماء اللسانيات النص بشكل عام، فتماسك النص يكون من الوظيفة التي يؤديها الضمير عن طريق الأحالات القبلية والبعدية ويصطلح عليها بالإحالة الداخلية، أما الخارجية فتتمثل بربط العناصر التركيبية للنص ففي قول الشاعر[٧٨/٢١]:

وسأشتري هذا الحذاء

فالضمير (ي) في كلمة (سأشتري) وهو من الضمائر التكلم الظاهرة التي تضمر بداخلها ضمير التكلم (أنا) وهما من ضمائر الشخصية التي تعزز كينونتها ووجودها من الأنفعال الذي تقوم به و الذي تجسد بالفعل الأنجازي للقول والفعل الإشاري بإستعمال اسم الاشارة (هذا) [٢٩]ضمن ضمائر الحضور كذلك نجده في قوله:[١٤٩,١٤٨/٢١]

زرعوا، ولم نأكل.

ونزرع، صاغرين فيأكلون.

فالضمير (واو الجماعة) المتصل بالفعل وهو من الضمائر الشخصية التي تدل على الغيبة لتعزز دلالاتها بالضمير (نحن) المضمر في الفعل المضارع المجزوم (نأكل) فدلالة الغيبة تصبح أكثر ايغالاً في الغموض عند الأقتران بسياق الكلام بالضمير المضمر (نحن) الذي أكسب النص عمومية الخطاب في الحضور والغياب وهذا يجعل من التواصل امراً واسعاً شاملاً لا يقتصر على فئة من دون الأخرى و أنه لا يقتصر على شعب من دون الآخر ولا على زمان من دون زمان وهذا الكلام ينطبق على باقي الضمائر كالهاء في (صرعاهُ) و الضمير (نا) في (موتانا)- (نا) في اللغة العادية يملك فاعلية الإحالة إلى شخص حاضر متكلم ضمن مقام معين – وكذلك الضمير المضمر (هم) في (الحالمون الطيبون)[١٤٨/٢١]، والضمير (الهاء) في صدرهُ، والتي تتفاعل مع الضمير (الياء) في حبيبتي أو الضمير (الواو) في تخير العائدة على (النار) – كل هذه الضمائر لها اثر كبير في تماسك النص عن طريق الإحالة أولاً أو شمولية الخطاب التي لها مردود ايجابي على عملية التواصل باستعمال الضمائر بوصفها (علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي)[٣٠]، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فعلى الرغم من ارتباطها بالمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت.

٢-٣- بناء القصيدة .

تمثل قصيدة (سوق القرية) النموذج الأمثل لما انمازت به بين القصائد الشاعر فيما تضمرهُ من عناصر تداولية مختلفة الأبعاد، وأعني به النص تتوفر عليه الشروط الواجب توفرها في النص – من حيث كونه حدثاً اتصالياً تتحقق نصيته – وهي الربط و التماسك القصدية والمقولية والاخبارية والموقفية والتناص[٣١] فأول ما نقف عنده في هذه القصيدة هي تحديد أشكال الأتصال التي وردت فيها، حيث يمكن تقسيمها على قسمين هما:

١- الاتصال اللفظي المنطوق.

٢- الاتصال اللفظي المكتوب.

فقد تفاعل الشاعر مع الموروث الثقافي والإجتماعي للأمة العربية بما سجل لها التاريخ من أمثال وأقوال وحكم أي أن الشاعر يجعل من الوظيفة التصويرية التي تعبر عن الحقائق والمدركات والمعارف وحسن تنظيمها بما يتناسب مع تجربته للحياة والواقع الأجتماعي الذي ادركهُ بما يمتلك من مخزون معرفي لغوي كافي ومن ثم

يقوم باعادة انتاجه ليتناسب مع سياقات عصره وما يفرض على الفرد من الاعتماد على نفسه مع بعث الثقة اللازمة لتحقيق التغير للوضع المأساوي الذي يعيش فيه الشعب وما يعانون من الجوع والمرض وضياع المستقبل.

فالكلام الذي يتضمنه النص أو قول الشاعر يضمر في داخله حقيقتين لابد من الأشارة إليها وهي:

١- قصد التوجه إلى الغير.

٢- قصد افهام هذا الغير بمقصد الشاعر.

وأول المواضيع التي تواصل بها الشاعر من الموروث الثقافي والإجتماعي للأمة هي الأمثال، حيث جعلها المادة الأساس في بناء القصيدة و أول ما نقف عنده (ما حك جلدك مثل ظفرك)- المثل هو القول الوجيز المرسل ليُعمل عليه[٣٢]- وهذا المثل له حكاية إيضاً وهو مأخوذ من قول أبو عبد الله الشافعي :[٣٣]

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترفٍ بقدرك

فقد صدر المعنى عن هذا القول بوصفه خطاباً لغوياً والمعنى تجلى عن ذلك السلوك اللغوي (القول) أنك أقدر الناس على أداء المطلوب منك من التزامات وأعمال، لذلك لا تفكر بالاعتماد على الآخرين، وأن تنتظر منهم أن يقدموا لك ما تحتاجه أو أن يفعلوا ما يتوجب عليك فعله.

إما القول الآخر الذي ذهب مثلاً يضرب وهو ايضاً جزء من حكاية و قعت أحداثها في السابق وهو قوله:

زرعوا ولم نأكل

ونزرع صاغرين فيأكلون

فنجد هذا القول هو توظيف للقول المأثور: (زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون)[٣٤] فيكون الشاعر تحاور مع ما مغروس في الفكر العربي من أقوال وما يحيط بتلك الأقوال من حكاياتها، وهذا الفعل هو ما اصطلح عليه علماء اللغة بالسلوكية و الذي أراد بها الحالة التي يتفوه المتكلم فيها هذه الصيغة والأستجابة التي تثيرها عند المتكلم.[*] وهذا الرأي يؤكد حقيقة هي خلاف ما يراها د. محمد العبد الذي يرفض أن يكون الأتصال معادلاً للتفائل، فهو يرى بالخبر الذي ينقلهُ المتكلم إليه معلومة عبر قناة ما اتصالاً، وسواء أصدر عنك رد فعل (انفعال) نحوها أم لم يصدر، وقد جعل من السكون عن التعلق على المنقول رد فعل ايضاً.[٣٥] إلا أن هذا التوظيف جاء بما يخدم فكرة الشاعر – بعث العلاقات الاجتماعية وقضايا الاتصال المحيطة بالنص يأخذ الجانب الأكبر في فهم النصوص والتفاعل معها [٣٦]- حيث انتزعها من الايجاز المتمثل فائدة الإنسان من جهود من سبقه وتحويل هذا المعنى الى السلب بما أضافهُ من دلالة الحرمان في قول: (زرعوا فلم نأكل) والتوسيع في تلك الدلالة حتى يضيف إلى الحرمان ما يقاسيه الفرد من ضياع الجهود والعمل القسري تحت طائلة الظلم والاضطهاد فيكون نتيجة ذلك الحرمان من جهود السلف والذل و الهوان للجيل اللاحق.

[*] هو أبو عبد الله بن ادريس الشافعي القرشي وهو أحد أبرز أهل السنة والجماعة عبر التاريخ وصاحبه المذهب الشافعي في الفقه الأسلامي، عرف بالحكمة و البلاغة و الأشعار التي تهدف إلى توضيح العبر في الأمور الدينية.

إما القول الأخير الذي وظفه الشاعر وهو ايضاً مثل عربي(الطيور على أشكالها تقع)[٣٧]، حيث قدم الشاعر لفظة اشكالها على لفظة الطيور لكي تخدم المعنى المراد.

فدلالة المثل (الطيور على أشكالها تقع) أن الطيور على مثيلاتها تجد و تنزل وتعيش معها، فالطير لا يغرد إلا لمثله والمنتمي إلى فصيلته – والذي ارادهُ الشاعر من هذا القول هو تنبيه ابناء الأمة العربية– ما لاشك فيه أن توفر عنصر التفاعل يحقق للاتصال غايته الكاملة ويجعلهُ قائماً على مشاركة متكافئة بين طرفيه[٣٨] بضرورة الاتحاد والتكاتف فيما بينهم لطرد المستعمر الغاشم وهذا من بث العزيمة فيهم بالاقتداء بالجندي البطل الذي تضمرهُ عبارة (وحذاء جندي قديم) السالفة الذكر، وتعزيز الثقة بالنفس من عبارة (ما حك جلدك مثل ظفرك) مع التنبيه إلى أن جهودهم قد سرقها الاستعمار وكذلك جهود آبائهم فهم لا يطعمون أبناءهم إلا الذل والهوان، وهذا الوضع الفاسد قد افسد حياتهم وشوه الوجه بما اعتلاه من الكبر ولهم فلا سبيل إلى صلاحه كما أن لا سبيل للعطار في اصلاح وجه رسمت السنون به أخاديدها، ولهذا لا سبيل أمامكم إلا الاتحاد فيما بينكم أيها العرب المتشابهون في الطموح والحرية، وأن فهم دلالتها المضمرة تحتاج إلى كد الذهن أولاً والمعرفة الواسعة ثانياً – فاللغة هي التي تحكم عملية التواصل بين أفراد المجتمع، بحيث يتقاسم أفرده اعباءه وما تفرضهُ عليهم من ممارسات مشتركة[٣٩]– حتى يحيط بالمرجعيات الثقافية لدى الشاعر ويقف على المناهل التي استقى منها وهي في جملتها ترجع إلى التراث العربي.

٢–٤– المستوى المعجمي:

تبرز أهمية العناصر اللغوية لهذا النص من حيث كونه الوجود اللغوي في اتجاه أول يستقل بذاته عن جميع الأبنية بما في ذلك فكر المبدع الذي أنتجه، ويتراءى منفتحاً إلى الداخل ينتظم في نسيج خاص ليس له أي حضور مخصوص خارج اللغة.[٤٠]

فالغالب على نص القصيدة، الجملة الأسمية التي يغلب عليها دلالة الأخبار عن الفاعل الذي جاء بصيغة الجمع والذي أراد به الشاعر (أبناء الأمة العربية) والتوجه بالخطاب الأخباري إلى الجموع من أبناء الأمة العربية ايضاً، كقوله: (الحاصدون المتعبون) (العائدون من المدينة) و(الحالمون الطيبون) و(بائعات الكرم يجمعن السلال) وكذلك وردت صيغة الفاعل الجمع في الجمل الفعلية (يتداول الأيدي) و(نزرع صاغرين، فيأكلون) و(يصطاده الأطفال) (تثاؤب الأكواخ)، وقد عنى بالجمع المستعمرون على كافة اشكالهم وأنواعهم.

الجدول الآتي يوضح فيه الجمل و الوظيفية اللغوية التي أدتها:

ت	الجملة الأسمية	الوظيفة	الجملة الفعلية	الوظيفة
١	حذاء جندي	رمز للشجاعة	سأشتري هذا الحذاء	اشراقة أمل
٢	فلاح يحدق	المستقبل الغامض	فرَ من قفصٍ	اشراقة أمل
٣	العام الجديد	اشراقة أمل	ما حك جلدكَ	بث الثقة
٤	يداي تمتلئان	اشراقة أمل	زرعوا	اشراقة أمل
٥	صياحُ ديك	اشراقة أمل	نزرع صاغرين	ذل المستعمر

٦	قديس صغير	اشراقة أمل	فيأكلون	ذل المستعمر
٧	الطريق إلى الجحيم	تراجع، أخفاق، خيبة	لن يُصلح العطار	يئس
٨	جنة الفردوس	بعد الطموح	يصطادُه الأطفال	الفشل الفراغ
٩	الحاصدون المتعبون	الخيبة و الضياع	تثاؤب الأكواخ	الفشل و العجز
١٠	هذا الحذاء	رمز للشجاعة		
١١	صرعاهُ موتانا	الخيبة و الضياع		
١٢	أجسادُ النساء	الخيبة و الضياع		
١٣	الحالمون الطيبون	اشرقة أمل		
١٤	النار تخبو	جوع		
١٥	قبرتي العزيزة	تملك		
١٦	بنادقُ سودٌ	يئس		
١٧	والبحرلا يقوى	عظم الجرائم		
١٨	والشمس في كمد السماء	انحسار في الأمل		
١٩	وبائعات الكروم	ضياع الجهد		
٢٠	عينا حبيبي كوكبان	محاولة نسيان الخيبة		
٢١	صدرهُ وردُ الربيع	محاولة نسيان الخيبة		
٢٢	والسوق يقفر	جوع الشعب		
٢٣	الحوانيت الصغيرة	جوع الشعب		
٢٤	الأفق البعيد	بعد الآمال		

الغائب مهيمن على القصيدة، والأخرى مختلف الدلالة، مرة نجد الخطاب يخص المفرد (الأنا) ومرة نجدهُ يخص الجمع (نحن)، وسأشتري(أنا)، لم نأكل(نحن)، الحالمون الطيبون(نحن)، نزرع (نحن) (صاغرون) نحن،(يأكلون)هم، العائدون(هم) وهذا التقسيم والجمع تضمره كذلك (مقولة الموروث التي وظفها الشاعر((الطيور على أشكالها تقع)) وهذا التجمع ثنائي الدلالة مرة يقصد به الشاعر على أبناء الأمة العربية أن تتجمع فطموحها واحد وآمالها واحدة وخيبتها واحدة ايضاً، والاستعمار واحد وما تنالها الشعوب العربية منها واحد.

ولم يكن هذا الغائب هو السمة الواحيدة في القصيدة، بل ما يشعر به الشاعر واضح و جلي مرة نجده يشعر بالأمل – وجدَ الشعر الجديد في العراق بعد سنوات الحرب إنَّهُ إزاء مجموعة من التناقضات وحالات التوتر الشديد تكتنف عمل[٤١]– ولذا يحث أبناء جيله إلى النهوض والأستمرار في الدفاع عن الحلم الضائع واتخاذ من ذلك الرمز (حذاء الجندي) مثلا أعلى للتضحية في سبيل نيل مطالب الحرية. وأنها تعد علامة من العلامات اللغوية والوسيط الإتصالي الأقوى فعالية و الأشد طواعية و تأثيراً في نقل التراث و الثقافة.[٤٢]

فهذه الوظيفة الخبرية التي تصدرت بها الجملة الأسمية عن معاناة الأهل والأحبة، وعلى الرغم من دلالة الثبوت والإستمرار في الجملة الأسمية،[٤٣] إلا أن الشاعر أحدث انزياحاً اسلوباً في هذا المعنى حتى جعلت الجملة

الأسمية تتصف بما يتصف به الشاعر من خلجات وثورة – وكأن الشيء الثابت والمستقر هو عدم الثبات والأستقرار– ورفع الهمم إلى الناس والسكون وعدم الجدوى وقتل الوقت باللا شيء سوى التسكع بأسواق فقيرة لا شيء فيها إلا الذباب الذي صار مبتغى أمل الصغار بعد أن بعد عنهم أفق المستقبل المشرق.

لكل نص ما يميزه عن باقي النصوص، ميزة هذا النص تأتي ليس من معانيه فقط – وهذا ما أرادهُ الجرجاني بقوله: (جودة النص الأدبي لا تتأتي إذا من معانيه، وإنما من بنيته الأصلية المتفردة ذلك بأن المعاني، وإن كان لابد منها، فلا تظهر فيها المزية، وإن كان تظهر في الكلام لأجلها ،إن المعاني لا يقع فيها تزايد[٤٤]– بل من بنيته المتفردة كالتقديم والتأخير في بعض تراكيب النص بقصد العناية و الأهتمام بما هو مهم كتقديم شبه الجملة (في مطلع العام الجديد) على عبارة (يداي تمتلئان حتماً بالنقود) فقد قدم الشاعر ما يوحي بالأمل واستلهام المستقبل على أن يعيش في لحظة اليأس والفقر وكأن الشاعر أراد أن يخفف عن نفسه ألم ما يعيش به في واقع الأمر فراح يقدم آمال المستقبل وسعادته والاستمتاع لحظة بالمستقبل المشرق الذي يمتلك به ذلك العز والجاه الشريف الذي مثله رمز ذلك الجندي البطل على شعور بألم الواقع – أما تأخيره كلمة (أقرب) وتقديم عبارة (من جنة الفردوس) فربما أراد الشاعر بذلك أن يقرن بها كلمة (الذباب) التي عطفها عليها من حرف العطف (الواو) الذي يفيد المشاركة، فهذه المفردة طالما أشتركت مع ما يقابلها ويفيد المشاركة، ويناسبها معها في صدر البيت أقترنت مع جملة (الحمرُ الهزيلةُ) التي تقدمها وجاءت في نهاية القصيدة وإيضاً اقتربت بما يناسبها (السوق يقفر، والحوانيت الصغيرة والذباب) فدلالة العوز والفقر وانتفاء حاجة الأنسان إلى أدنى حقوقها المتمثل بالعيش الرغيد تفتقر له وفيها ايضا معنى الكساد الاقتصادي فلا بيع ولا شراء ولا عمل يمكن أن ينجزهُ الناس غير صيد الذباب وفيها أيضا دلالة ضياع الأمل ومستقبل الأمة المتمثل بفقد طموحات اطفالها، وهذه الدلالة تتأكد مع كل تركيب من تراكيب النص، ففي قول الشاعر (لن يُصلح العطار ما قد أفسده الدهر الغشوم) حيث سبق الفعل المضارع بالأداة الناصبة(لن) التي تعني النفي واستحالة الاصطلاح، فما يفسدهُ الدهر لا سبيل إلى اعادته ولهذا نعتهُ ب(الغشوم) فكان الشاعر موفقاً في استلهام الموروث الثقافي و حسن توظيفهِ لأداء المعنى المراد ايراده.

٢– ٥ – المستوى الدلالي:

دلالة النص اتضحت بشكل جلي من دراسة المستوى التركيبي لجمل النص (الأسمية و الفعلية)– يرى كثير من المعاصرين أن مسألة السياق أو المقام كما عرفه العرب القدماء تمثل بؤرة علم الدلالة[٤٥] – فالشاعر في بناء هذا النص عمد إلى توظيف الموروث الثقافي للأمة من تناص الأمثال والأقوال والحكم فتفاعل الشاعر من هذا الموروث بدأ من مدى انفعاله وتفاعله له، فأختار منه ما يناسب الفكرة التي يرغب بتوصيلها للمتلقي.

فاللغة بوصفها نظاماً صوتياً فلا بد من أن تؤدي أحدى الوظائف العامة التي حددها (أندري مارتيني) والتي يمكن ايجازها بما يلي[٤٦]

١– وظيفة التفكير.

٢– وظيفة التعبير الذاتي.

٣– وظيفة الإبلاغ و التواصل.

٤– الوظيفة الجمالية.

وعلى الرغم من أن البحث يُعنى بالوظيفة التواصلية ومقدرة الشاعر في ابداء إنفعالاته للموروث والواقع الذي يعيش فيه وتلمسهُ لحاجات الأمة العربية– لأن الوحدات المعجمية والدلاليّة والتركيبيّة في النص لا تنفصل عن المصطلحات الإجتماعيّة المكونّة لهُ[٤٧] فقد برع ايضاً في اظهار مقدرته فيه وحسن توظيف وظائف اللغة الباقية من التعبير عن أفكاره لخدمة قضيتهِ وهي تعني بقضية وهموم الأمة العربية بصفة خاصة والإنسانية بصفة عامة، وأن جمالية النص يتجلى في التأثير والتأثر الذي يحدثهُ النص من تأجيج المشاعر وأثارتها لخدمة القضية الإنسانية عامة المتمثلة بالحرية والعيش الرغيد.

فالشاعر كما هو واضح من بنية القصيدة عمد إلى الجملة الأسمية لأخبار المتلقي بعدة رسائل كان قد أحاط بها.

والرسالة الأخرى التي أقتبس مضمونها من مثل عربي (ما حك جلدك مثل ظفرك) والذي وظفه الشاعر لغرض بث العزيمة في نفوس الشعب فلا أحد يمكن أن يعتمد عليه قدر اعتمادهم على قدراتهم في تحقيق طموحاتهم.

اما التناص الثاني الذي وظفه الشاعر لخدمة فكرته هو قول مأثور لأحد الحكماء (زرعوا فأكلنا، ونزرع فيأكلون) الذي يبين فيه قدرة الشعب في توفير العيش الرغيد لإبناءهِ جيل بعد جيل، إلا أن الشاعر عمد إلى محاورة هذا القول وجعلهِ أكثر تناسباً مع ما يُعانيه أفراد الأمة من ضياع مجهودهم وسرقة ما قد توارثوه من الأجداد وهو دأب الأستعمار كما هو معلوم .

والتناص الثالث وهو خير ما يمثل المنهج التواصلي للغة المتمثل بالقول الذي جعلهُ الناس مثلاً يضرب وهو محاورة لقول الشاعر:

ذهبتْ إلى العطار تطلب زينة فهل يُصلح العطار ما أفسدهُ الدهرُ[

فهذا القول و القول السابق (ما حك جلدك مثل ظفرك) هي انصاف أبيات تواصل الناس فيما بينهم لبث العزيمة مرة والأحباط و اليئس مرة أخرى،وهذا الشعور هو ما يعيش به الشاعر من تذبذب مشاعره بين العزيمة واليأس . والذي يرجع لقراءة حياة الشاعر نجد أنه يعيش حياة متذبذبة بين المنفى والدعوات المتفاوتة لزيارة الوطن والتي تصاحبها حفاوة الأستقبال.

والتناص الأخير (أبداً على أشكالها تقع الطيور) فهو مأخوذ من المثل (الطيور على أشكالها تقع) والمراد به أن ابناء الجنس الواحد من الطيور تغرد لأبناء جنسها وتنزل معها للعيش والتكاثر. فإذا كان هذا دأب الطيور فالإنسان أولى بأن يأخذ هذا المعنى و يوحد به أبناء الأمة العربية للنهوض بوضعها ومحاولة من يستولي على خيراتها سلباً ونهباً ومصادرة قوة الشعوب و جهودها.

وهنا نجد المستوى الدلالي للنص قد اتضح من التناص مع النص الفاعل في الموروث الثقافي للأمة العربية في الأبيات الأربعة المشار إليها سلفاً.

وبتكامل عناصر التواصل الستة[٤٨]، أعني(المرسل الشاعر) والوظيفة التعبيرية أو الأنفعالية التي أداها من قراءتهِ لذلك الموروث الثقافي، والمرسل إليه مرة يكون القارئ للنص ومرة أخرى يكون السامع للقصيدة في وقتها وهذه ومن جهة ثانية الشاعر نفسه بوصفه قارئاً للواقع الذي عاش فيه فسياق القصيدة بأنساق ثقافية تناسبهُ وتناسب المرحلة الفكرية و المتلقي في الوقت نفسه. أما السياق فيمكن وصفه ترتيب النص وتشكلهُ بحلقات لا

يمكن انفصالها لإشارة كل بيت في القصيدة لسابقهِ والمرجعية أليه، ويكون هذا بعكس من يرى أن هذه الأمثال مقحمة على النص. [٤٩]

اما السند وما تولدهُ من وظيفة معجمية فقد اتضحت من هيمنة الجمل الأسمية على النص، وما تحققه من ثبات واستقرار الوضع غير مستقر كما أشرت إليه، فهنا تكون الجملة الأسمية قد حققت انزياحاً اسلوبياً في تأدية المعنى المطلوب ويكون بذلك كقول القائل (اتفق القوم على أن لا يتفقوا)، فالرسالة وهي العنصر السادس من عناصر التواصل تكون قد أدت وظيفتها من خلال انشائية القصر بما يتضمنه من مفاهيم اخبارية- أي رسم الموقف الإنساني ضمن دائرة معرفة الإنسان بنفسه أولاً وما يحيط أفراد مجتمعه ثانياً من اللغة ذاتها التي يجعلها بأسلوب أدائه خلقاً آخر وفي أطار جمالي جديد غير الذي كانت فيه [٥٠]– أعتمد الشاعر فيها على الجملة الأسمية فأتت القصيدة بلغتها قد مثلت الوسيلة والغاية، أي في كون الشاعر قد اعتمد في ايصال الفكرة من تواصله مع الموروث الثقافي المتمثل بنصوص الأمثال والحكم بوصفها نصوص لغوية في حد ذاتها و المعنى الذي تؤديه وبهذا تكون وظيفة القصيدة انشائية اصبحت غاية في حدّ ذاتها.

٣-الخاتمة:

نتائج هذا البحث ترتكز حول اظهار الدور الفعال لكل عنصر من عناصر التواصل الستة والروابط المشتركة بينها و الوظيفة التي تقدمها إلى بعضها البعض كما أشرت إليه في متن البحث.

اما النتيجة الثانية هي لفت أنظار الدارسين والمنتجين للخطاب (الأدباء) إلى الإرتكاز على الموروث الثقافي وما هو مركوز في ذهن المجتمع من قصص وحكايات وأمثال وحكم وجعلها مادة أساسية يقوم بها الخطاب. فقد يكون هذا الموروث مدون كبعض الأمثال والحكايات وقد لا يكون كذلك وإنما هو مركوز في ذهن المجتمع فيكون لك الدور الفعال في توثيق تلك الأحداث و الثقافة وإعادة انتاجها بحيث تؤدي الدور الفعال في عملية التواصل.

وفي الختام لابد من الإشارة إلى مدى النجاح الذي حققهُ الشاعر عبد الوهاب البياتي من حيث قراءته للواقع الإجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه المجتمع في ذلك الوقت ونجاحه في إعادة إنتاجه حتى خرجت القصيدة بهذا النموذج الناجح في التواصل الإجتماعي.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٤ – المصادر:

١. أبن المنظور، لسان العرب، دار أحياء التراث، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٨، باب الواو.
٢. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيد، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، نسخة محققة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي راجعهُ و اعتنى به، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ١٧٥٨/٢٠٠٨.
٣. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط٥، ٢٠١١، مادة وصل:١٠٣٧/٢.
٤. د.سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ٢٢٩/١٩٨٥.

٥. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشير، دار الطباعة القومية، القاهرة،١٩٦٢/٦٧.
٦. نور الدين، نظرية التواصل اللسانيات الحديثة، رابص مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط١،٢٠٠٧/٢٠.
٧. فلور بان كولماسدليل السوسيو لسانيات، ترجمة، خالد الأشهب و د.ماجدولين النهيبي، بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩/٤٠٤.
٨. د.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعالم النص، شركة لونجمان، مصر، ط١،٢٠٠٠/٧٧.
٩. اللسانيات والتواصل، عمر أوكان، مجلة فكر ونقد، عدد(٣٦) سنة ٢٠٠١/١٣٠.
١٠. إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، منشورات الاختلاف، مركز الثقافة العربية، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ط١،٢٠٠٥/١٥.
١١. جيرار دولو دال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط١،٢٠٠٤/١٢٦.
١٢. مانفريد فرانك،حدود التواصل بالإجماع و التنازع بين هابرماس و ليوتار، ترجمة، عز العرب الحكيم بنائي، أفريقيا الشرق بيروت(د.ط) ٢٠٠٣/٥-٦.
١٣. محمد رضا مبارك، اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، تلازم التراث والمعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١،١٩٩٣/١٩٢-١٩٣.
١٤. د.ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، النظرية والتطبيق، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١،٢٠١٣/١٤١.
١٥. د.محمد العبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال،د.محمد العبد. مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢،٢٠٠٧/١٠-١١.
١٦. طيب دبة، مبادئ اللساتيات البنيوية، دار القصة، للنشر، الجزائر،٢٠٠١/١٠٤.
١٧. محمد راتب الحلاق،النص والممانعة، مقاربات نقدية في الأدب والأبداع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٠/٢٤.
١٨. منذر عياش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الأتحاد الحضارة، دار المحبة، دار آية، دمشق، ط١، ٢٠٠٩/٥٧.
١٩. صلاح فضل، النظرية البيانية في النقد الأدبي، دار الشروق ط١،١٩٩٨/٣٨٣.
٢٠. محمد عبد الحميد أبو العزام، المسلك اللغوي و مهاراته، القاهرة مطبعة مصر،١٩٥٣/٧٦.
٢١. ديوان عبد الوهاب البياتي، دار العودة ، بيروت،٢٠٠٨.
٢٢. حميد الشيخ فرج، العنوان في الشعر العراقي الحديث، دراسة سيميائية، السلسلة الاكاديمية، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ط ١،٢٠١٣/١٨٦.
٢٣. جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب ط١،١٩٨٦/١٥.
٢٤. اوزوالد وبكرو وجان ماري سثايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم للسان، ترجمة، د.منذر عياش، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢،٢٠٠٧/٣٣٣.
٢٥. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربات لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١،٢٠٠٤/٧٩.

٢٦. د.صفية المطهري، دلالة الإيحائية في الصيغة الأفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، ط١، ٢٠٠٣/٢٠٤.
٢٧. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، دار البيضاء (د.ت) /١٠٨.
٢٨. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والأتجاهات، الشركة المصرية، العالمية للنشر، القاهرة،١٩٩٧ /٩٩.
٢٩. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨/٢١٣.
٣٠. أبو الفتح، ضياء الدين نصر الله الموصلي، المثل السائر، بيروت لبنان، ط٤، ١٩٨٧.
٣١. الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٤٣٠ه)، ضبطه وخرج أحاديثه وعلق عليه سامي أنور جاهين، دار الحديث القاهرة،٢٠٠٩: ٩/ ٦٣.
٣٢. البغدادي تاريخ بغداد (٢٤٣ه)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان:٢/٥٦،
٣٣. أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، صفة الصفوة، للأمام تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٨، ٢:٢٠٠٩/١٤٠.
٣٤. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (ت٦٢٢ه)، المحقق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١،١٧:١٩٩٣ /٢٨١.
٣٥. مجيد الماشطة، علم الدلالة، ف.بالمر، ترجمة ساعدة جامعة المستنصرية على نشره،١٩٨٥/٦٦.
٣٦. فولف جانج و فيهفجر،مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض،ط١،١٩٩٩/٧٩-٧٨.
٣٧. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبراهيم النيسابوري، الميداني (٥١٨ه) مجمع الأمثال،لأتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السنة المحمدية،١:١٩٥٥/٥٨.
٣٨. مصطفى حداد، اللغة والفكر وفلسفة الذهن، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط١،٢٠١٤/٩٣.
٣٩. مصطفى الكيلاني، وجود النص – النص الوجود، اتحاد كتاب العرب،دمشق،١٩٩٧/٥.
٤٠. د. علي عباس علوان ،تطور الشعر العربي في العراق، اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج، منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية، بغداد ،١٩٧٥/٥٥٦.
٤١. للخطيب القزوني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية:١/٩٩-١٠٠.
٤٢. أبو الفضل السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق أحمد فريد، دار العلوم، ط١، ١٩٧٨/ ٢٥٣.
٤٣. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، علق حواشيه محمد رشيد رضا،القاهرة، دار المعرفة،١٩٧٨/١٢٣.
٤٤. أحمد البوسف،القراءة النقية، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الأختلاف،٢٠٠٧/١٢٣.
٤٥. د.منذر عياش، مقالات في الاسلوبية، منذر عياش، اتحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق،١٩٩٨/٢١٥.

٤٦. أحمد ناهيم، التناص في شعر الرواد، أحمد ناهيم، بغداد، الطبعة الأولى،٢٠٠٤/٤٠٤.
٤٧. د.ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، النظرية والتطبيق، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١،٢٠١٣/١٤١.
٤٨.نون أ. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الختصاصات، ترجمة سعد حسن بحيري، ط ٣، دار القاهرة، ٢٠٠٥/ ٢٦٤.
٤٩.د. أحمد الزكبي، التناص نظرياً وتطبيقاً، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٨، مكتبة الكناني، أربد الأردن، ١٩٩٧/ ٨٦
٥٠.بول ريكو، نظرية التأويل، الخطاب وخصائص المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، مركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣/١٠٤.